او شك في صدقه او سبه او قال انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبيا
او ازرى عليهم او اذاهم او قتل نبيا او حاربه فهو كافر باجماع وكذلك
نكفر من ذهب مذهب بعض القدما في ان في كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا
من القردة والخنازير والدواب والدود ويحتج بقوله تعالى وان من امة الا خلا
فيها نذير اذ ذلك يودي الى ان يوصف انبيا هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه
من الازرا على هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب
قايله وكذلك نكفر من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا
عليه السلم ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يلتحي او ليس الذي كان بمكة والحجاز
او ليس بقرشي لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به • وكذلك
من ادعى نبوة احد مع نبينا عليه السلم او بعده كالعيسوية من اليهود القايلين
بتخصيص رسالته الى العرب وكالخرمية القايلين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة
القايلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده • وكذلك كل
امام عندها ولا يقوم مقامه في النبوة والحجة وكالبزيعية والبيانية منهم
القايلين بنبوة بزيع وبيان واشباه هولا • ومن ادعى النبوة لنفسه او
جوز اكتسابها والبلوغ بصفا القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة
وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السما
ويدخل الجنة وياكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهولا كلهم كفار مكذبون للنبي

صلى الله عليه وسلم لانه اخبر انه خاتم النبيين ولا نبي بعده • واخبر عن الله
انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام
على ظاهره وان مفهومه المراد به دون تاويل ولا تخصيص فلا شك في كفر
هولا الطوايف كلها قطعا اجماعا وسمعا • وكذلك وقع الاجماع على تكفير
كل من دافع نص الكتاب او خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله
على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الرجم ولهذا نكفر من دان بغير ملة
المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صحح مذهبهم وان اظهر مع ذلك
الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما
اظهر من خلاف ذلك • وكذلك نقطع بتكفير كل قايل قال قولا يتوصل به الى
تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة كقول الكميلية من الرافضة بتكفير جميع
الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم عليا وكفرت عليا اذ لم يتقدم
ويطلب حقه بالتقديم فهولا قد كفروا من وجوه لانهم ابطلوا الشريعة
باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القران اذ ناقلوه كفرة على زعمهم والى
هذا والله اعلم اشار مالك في احد قوليه بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من
وجه اخر بسبهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى
علي وهو يعلم انه يكفر بعده على قولهم لعنة الله عليهم وصلى الله على رسوله واله
وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون انه لا يصدر الا من كافر وان كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)